

10



المهمة



بقلم

مايكل يوسف

مقدمة لا بد منها ...!!

وجب التنويه ان هذا العمل مؤلف خاص بى من ابداعى وأفكارى الشخصية ولا يمت للواقع بصلة وليس له علاقة من قريب او من بعيد بمؤلفات وكتابات أستاذنا الغالى وابينا الروحى المرحوم الدكتور / نبيل فاروق واى تقارب او تشابه فكرى فهو بالتأكيد من قبيل المصادفة ، وايضا من تربي على أبداعات أستاذنا الغالى لمدة تتجاوز خمسة وثلاثون عاماً بالتأكيد لا بد أن يتاثر به .. وهذا شرف لا ادعية ،، بل اعتبر ان هذا العمل هو أهداء الى روح أستاذنا الغالى وابينا الروحى الدكتور / نبيل فاروق .. عرفانا منا بالجميل الذى يطوق اعناقنا نحن والالاف من الشباب بل الملايين فى الوطن العربى باكملة عاشت وتربت على المبادئ والقيم التى زرعتها بداخلنا أستاذنا الغالى .

ولكنها بالنسبة لنا والالاف من الشباب العربى محاولة استكمال الحلم الجميل الذى كنا نعيشة بين ابداعاته وافكاره .

فشكرا لك استاذنا الغالى ..

شكرا نيابة عن نفسى ..

وشكرا نيابة عن اجيال كثيرة تربت وعاشت على ما زرعت بنا ..

مايكل يوسف



(ليان) هو شاب فى العقد الثالث من عمره مولود من اب مصرى وام إسرائيليه ، مهندس كمبيوتر ، ذكى و مقاتل لا يشق له غبار ، نشأ فى داخل المجتمع الإسرائيلي ، لم يشعر يوما بالانتماء لهذا المجتمع الصهيوني العنصري ، أدرك لاحقا أن أبيه هو اسطورة من اساطير المخابرات فى العالم ، وانه بطل مصرى قومى قلما وجود الزمان بمثله ، وهنا أدرك حقيقة أصله وكيونته ، واختار أن يعود لمصريته وعروبته واسلامه ، حمل على عاتقه أن يحارب ذلك العدو الصهيوني من داخله ، ليكون هو العدو الاول له ، ويستحق عن جدارة لقب (الوريث)

سلسلة

الوريث

مايكل يوسف

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

سلسلة الأورث للكاتب مايكل يوسف

العدد العاشر

المهمة

- لقد نجحت قوات الاحتلال فى إلقاء القبض على (ابو

رياض) وبعض من رجال المقاومة داخل القطاع .

قالها ذلك الشاب الذي يحمل رتبة ملازم اول في المخابرات

الحربية المصرية ، ويدعى (ياسر) ، وهو يقف أمام قائده

المباشر داخل مبنى المخابرات الحربية بمحافظة شمال سيناء

بمصر .

مما جعل قائده يتراجع فى مقعدة وقد انعقد حاجباه فى قلق وتوتر

، وقال .

- وهل يوجد اى معلومات اخرى عنهم ؟ او الى اين تم

ترحيلهم ؟ او الى اى من السجون ؟

إجابة (ياسر)

- حتى الان لا توجد معلومات يا سيدى ، ولكن المؤكد انه

قد تم إلقاء القبض عليهم ، ومعهم كامل أجهزة

الاتصالات وايضا حاسوبه الشخصي ، وتلك معلومة

مؤكدة من مصادرنا بداخل القطاع .

ظهر التوتر أكثر على ملامح قائدة ، ونهض من مقعده فى

انفعال واضح وهو يقول .

- تلك الاخبار يجب ان تصل الى السيد مدير جهاز

المخابرات الحربية مباشرة وبسرعة .

قالها وهو يخرج من مكتبة مسرعا ، لتنفيذ ما قاله وبسرعة ،

لانه يدرك ان لكل دقيقة ثمنها ، وتلك المعلومات ثمنها باهظ

وبشدة .

جلس السيد مدير المخابرات العامة المصرية وبجواره السيد مدير المخابرات الحربية على تلك المائدة المستديرة الصغيرة المعدة للاجتماعات المهمة الصغيرة بداخل مبنى المخابرات العامة المصرية .

وكان يحضر ذلك الاجتماع (مراد) مساعد ومدير مكتب السيد مدير المخابرات العامة وايضا الضابط (ياسر) وقائدة المباشرة بعد أن سافرا مباشرة للقاهرة للحضور مع السيد مدير المخابرات الحربية .

وبعد أن رحب السيد مدير المخابرات العامة بالجميع وخاصة السيد مدير المخابرات الحربية جلسوا جميعا حول المائدة المستديرة وبدأ السيد مدير المخابرات العامة موجه حديثه للسيد مدير المخابرات الحربية .

- لقد اطلعت على التقرير الإلكتروني المشفر الذي أرسلته لي يا سيادة اللواء ، أثناء قدومي لهذا الاجتماع ، لكن

احتاج الى شرح اكثر حتى نستطيع أن نكون على دراية
كاملة بكل أوجه العملية .

قالها واعتدل في مقعدة ، وترك الفرصة للسيد مدير المخابرات
الحربية الى تحدث مباشرة دلالة على أهمية الأمر .

- حسنا ، بدا الأمر قبل يوم السابع من أكتوبر بثلاثة أيام
أي تقريبا في مساء الثالث من أكتوبر وقبل عملية
طوفان الأقصى ، كنا على تواصل مع السيد (نور
الدين الهاشمي) والمعروف كنية (ابو رياض) وهو
احد اهم قيادات المقاومة الفلسطينية داخل قطاع غزة ،
وبالطبع تم إمداد فصائل المقاومة بكامل صور الأعمار
الاصطناعية الاستخباراتية وكافة المعلومات عن غلاف
غزة وايضا المعلومات الكاملة عن أضعف النقاط
الحدودية مع الأراضي المحتلة ، وتم التنسيق الكامل مع

قيادات المقاومة الفلسطينية ، وارسال كافة المعلومات

العسكرية المتاحة لنا .

توقف السيد مدير المخابرات الحربية عن الكلام ، وترك فرصة

لتصل الصورة كاملة للسيد مدير المخابرات العامة الذي قال

بدوره .

- اعلم يا سيادة اللواء ، لقد تم التنسيق بين الادارتين تماما

قبل عملية إمداد المقاومة الفلسطينية بالمعلومات بناءا

على توجيهات الرئاسة .

فتابع السيد اللواء الحديث قائلا

- بالضبط ، ولكن ما حدث منذ جوالى الساعتين ، قد

يتسبب فى وضع مصر فى موقف صعب سياسيا ،

وخاصة فى ظل توقيع اتفاقية سلام مع دولة الاحتلال ،

وهو ما قد يخل ببنودها ، وهو إمداد المقاومة الفلسطينية

بمعلومات استخباراتية مهمة .

قاطعة السيد مدير المخابرات العامة متسانلا .

- وكيف يمكنهم إثبات أمرا كهذا ؟

تراجع السيد اللواء مدير المخابرات الحربية فى مقعدة وقام
بتشبيك اصابعه أمامه وقال .

- للاسف تم القبض على (ابو رياض) وبعض من رجال
المقاومة .

مط السيد مدير المخابرات العامة شفتيه وتابع .

- وليكن ، هذا لا يثبت تورطنا فى اى امراً من تلك الأمور
، وحتى لو تحدث (ابو رياض) وان كنت اشك فى
حدوث هذا ، فهو رجل مقاتل وعلى استعداد ان يضحي
بحياته نفسها ، ولا يشي بأصدقائه .

تابع السيد اللواء حديثه ردا على تلك النقطة

- بالفعل يا سيدى هو كذلك ، ولكن نقطة القلق هو أنه تم
مصادرة جميع أجهزة الاتصالات ، وليس هذا فحسب

بل جهاز الحاسوب المحمول الخاص بالتواصل مع قيادة الاستخبارات الحربية المصرية ويحوي كل التفاصيل والبيانات المرسله إلى المقاومة ، بالطبع الحاسوب مشفر ومؤمن ولكنها مسألة وقت فحسب حتى يستطيع خبراء العدو أن ينجحوا في فك التشفير والوصول الى المعلومات المخزنة على ذاكرة الحاسوب .

رانت فترة من الصمت بعد حديث السيد مدير المخابرات الحربية ، كان خلالها يفكر السيد مدير المخابرات العامة وهو يمسك ذقنه بيده واخيرا تحدث قائلا.

- الوضع فعلا صعب ، وهذا قد يتسبب في وضع سياسى محرج للدولة المصرية ، وقد يتسبب في تدمير العلاقات مع دول غربية كثيرة ، وايضا يمكن ان يتسبب في عدم استقرار المنطقة بالكامل لسنوات طويلة .

وتابع حديثه وهو ينظر في ساعة يده .

- والتوقيت بالفعل صعب جدا ، ومن الصعب إرسال أحد

رجالنا الآن ، ولكن اعتقد ان هناك حل ، وحل سريع .

تهللت أسارير السيد اللواء مدير المخابرات الحربية وسالة في

انفعال .

- حقا؟؟

- كيف هذا ؟

ابتسم السيد مدير المخابرات العامة وهو ينظر تجاه (مراد)

وأجاب .

- لنا صديق هناك في دولة الاحتلال وهو الأجر

والأنسب لتلك المهمة .

ابتسم (مراد) فلقد فهم بماذا يفكر السيد مدير المخابرات العامة .

وأدرك بالفعل انه المناسب لتلك المهمة ..

المستحيلة

الفصل الثانى

فتحت (اية) عيناها فى ذلك المنزل الأمن الذى نجحت
المخابرات العامة المصرية فى توفيره لهم مؤقتا فى داخل تلك
المنطقة القريبة من قطاع غزة داخل الاراضى المحتلة ، بل
ايضا قامت بتوفير هوية مزيفة لها و (لليان) ، نهضت من
الفراش وخرجت بحثا عنه ، كانت الاضاءة فى غرفة المكتب
مضاءة و الباب غير مغلق ، اقتربت من الغرفة ونظرت من
خلال فرج الباب ، كان هناك يقف موليا ظهره لها ، كان يصلى
، سرت قشعريرة فى جسدها ، فلأول مرة تراه يصلى ، كان
دائما لا يتحدث معها فى تلك الامور ، ولكنها لاحظت انه يختلى
بنفسه خمس مرات يوميا ، كانت تدرك انه بالفعل يصلى ، ولكنه
لم يشاء ان يتحدث معها فى تلك الامور ، واحترمت هي تلك
النقطة ، ولم تتحدث معه فيها مطلقا ، ولكنها الآن تراه يقف فى

خشوع تام ، على سجادة صغيرة مخصصة للصلاة ، وفى اتجاه القبلة صحيحا ، ووضع جسدى صحيح تماما ، وكانه ولد مسلما . كان فى تلك اللحظة أوشك أن ينتهي من الصلاة ، تحركت مبتعدة بسرعة حتى لا تتسبب له فى أى احراج ، وعادت الى غرفتها مرة اخرى ، وانتظرت لبضع دقائق ، وخرجت مرة اخرى متظاهرة بأنها قد نهضت حالا من الفراش ، واتجهت الى غرفة المكتب مرة اخرى ، وطرقت الباب بهدوء ، كان يجلس أمام شاشة حاسوبه المحمول ، نظر تجاه الباب وابتسم وأشار لها بالدخول .

دخلت الغرفة وهي تلقي تحية الصباح ، فبادلها التحية وهو يبتسم قائلا .

- المرة القادمة ، حاولى ان تكونى اكثر هدوءاً عندما

تقتربى من باب الغرفة .

قالها وضحك بصوت مرتفع ، مما جعل وجهها يحمر خجلا
وهمت بالنهوض خارج الغرفة ، ولكنه امسك بيدها وقال .

- امزح معك فقط ، ولا اقصد ان اتسبب لك فى اى
احراج.

ابتسمت رغما عنها ، وعادت وجلست مرة اخرى على المقعد
المقابل له

- هل تناولت افطارك ؟

فأجابها بالنفي

- انتظرتك حتى نتناول إفطارنا معا

نهضت وهي تقول

- حسنا سوف اعد لنا افطاراً خفيفاً .

ولكنها لم تكذ تنهي عبارتها ، وقيل أن تغادر ، تعالى صوت
تنبيهة من الحاسوب ، مشيرا إلى وصول رسالة جديدة ، هرع
الاثنين معا الى شاشة الحاسوب و بسرعة تحرك (ليان) وقام

بفتح الرسالة ، كانت رسالة مشفرة مما جعله يفتح تطبيق آخر خاص بالتشفير وقام بنسخ محتوى الرسالة اليه وانتظر ثواني قليلة حتى تم فك الشفرة وظهرت الرسالة ، كانت رسالة طويلة نسبيا ، قراها (ليان) و (اية) سريعا .

ولكنهم ظلوا فترة يحدقون بالشاشة بغير فهم ، فما كانت تحمله الرسالة هو أمر غريب تماما ، كان أمر إسناد لمهمة لهم ، وهم من غير العاملين بالمخابرات المصرية ، وايضا ليسوا من العملاء الميدانيين المختصين .

تطلب الأمر منهم عدة دقائق كي يستوعبوا الأمر ، فالرسالة كانت تحمل أمر مباشر لهم بالتحرك سريعا ، لاستعادة الحاسوب المحمول أو تدميره مهما تكلف الأمر ، ولم تكن تحوي الرسالة اية معلومات اضافية او تفاصيل يمكنها أن تساعدهم في المهمة التي أوكلت لهم .

ظل (ليان) صامتا يفكر في فحوى الرسالة والمهمة المطلوبة ،
فالمطلوب منهم يعتبر المستحيل بحد ذاته ، كان عليهم أن يعثروا
على المكان الذى سوف يتم ارسال الحاسوب ألية لفحصه
واستخراج المعلومات التي يحتويها ، واقتحام المكان والعثور
على الحاسوب والحصول عليه أو محو بياناته أو تدميره تماما
فى اسرع وقت .

- هذا الأمر مستحيل تماما .

قالتها (اية) وهى تنظر الى (ليان) الذي ظل صامتا يحدق في
شاشة الحاسوب ، واخيرا التفت اليها وقال .

- ليس مستحيل تماما .

اتسعت عيناها فى دهشة ، واقتربت منه قائلة

- هل انت في وعيك؟؟

- هل تدرك ما هو المطلوب ؟

- إسرائيل فى حالة حرب ، الكل فى حالة تاهب ، وليس
هذا فقط ، من اين لنا ان نعلم مكان ذلك الحاسوب ، وأي
جهة هي التي ستتولى استخراج المعلومات منه ، ولو
فرضنا بالفعل ان توصلنا الى كل تلك المعلومات ، كيف
سننجح ان ندخل الى ذلك المكان ، بل ايضا نخرج
بجهاز الحاسوب او على الاقل نقوم بتدميره .

- كل هذا فى اسرع وقت !!!

واعتدلت للخلف مرة أخرى ، وتابعت

- هل تدرك حجم الصعوبة التي بها الموضوع ؟

ابتسم وهو يسترخي فى مقعدة اكثر ويضع احدى قدميه على
الاجرى دلالة على الثقة .

- ولكنه غير مستحيل يا عزيزتى .

اتسعت عيناه اكثر من الدهشة ، فتابع هو

- لنقوم بتقسيم المهمة إلى عدة نقاط ، أولها العثور على

الحاسوب ومكان فحصه ، ثانيا دراسة المكان جيدا

والاحتياطات الأمنية المحيطة به ، ثالثا دراسة العاملين

بهذا المكان .

كان يتحدث بمنتهى الهدوء والثقة ، وكأنه يشرح لها مخططاته

لنزهة لطيفة ، واتبع حديثه بأن اعتدل أمام شاشة حاسوبه وشرع

في البحث .

كان يتحدث وهو يعمل على شاشة الحاسوب .

- يجب اولا ان نحدد اين يمكن ان يذهب المعتقلين ، وای

سجن سوف يتم ايداعهم فيه .

تسالت (اية)

- وبماذا قد يفيد هذا ؟

ابتسم وهو يتابع البحث

- يجب اولاً ان يتم ايداع المساجين ومعهم ما تم امساكه
من متعلقات واحراز الى السجن المخصص لهم وبعد
ذلك يتم خروج تلك المتعلقات والأحراز إلى جهة
الفحص .

- وتلك المعلومة اعتقد سهل الحصول عليها ، عن طريق
الموقع الرسمي المختص للتنسيق بين قوات الجيش
والشرطة الإسرائيلية .

قالها وهو بالفعل يقوم بفتح صفحة الدخول لقوات الشرطة
والخاصة بعمليات التنسيق وشرع في فتح منفذ لاختراق الخادم
الرئيسي للموقع والولوج إلى البيانات المخزنة عليه ، كانت
أصابعه تعمل بمهارة واحترافية شديدة وكأنه عازف ماهر
يعزف مقطوعة موسيقية يحفظها عن ظهر قلب ، ولم تمضى
دقائق قليلة حتى لمعت فى عينيه نظرة ظفر .

ونظر اليها وقال

- طبقا للسجلات الخاصة بموقع الشرطة وتنسيقاتها مع قوات الجيش الاسرائيلي ، في تمام الساعة السابعة صباحا قامت قوات شرطية بسيارة كبيرة بالتحرك تجاه غلاف غزة ، وتسلمت شحنة من القوات العسكرية ، وطبقا لخط السير فتم تسليم الشحنة الساعة التاسعة والنصف صباحا الى سجن نفحة شديد الحراسة والذي يبعد تقريبا مسافة مائة كيلومتر عن قطاع غزة وأيضا مسافة مائتي كيلومتر تقريبا عن القدس .

نظر في ساعة يده والتي تشير إلى الساعة الحادية عشر والنصف صباحا وقال .

- لو تحركنا الان مباشرة يمكن أن نصل قبل الساعة الواحدة ظهرا .

كانت تنظر له في اندهاش ولا تتحدث ، فنظر إليها وقال .

- هل انت بخير ؟

ضحكت وقالت له .

- لا فقط لا استوعب ما تقول ، هل تنوى ان تهاجم سجن

؟، وليس اى سجن بل سجن شديد الحراسة ايضا ؟؟؟!

كانت تنظر له فى ذهول ، فابتسم وهو يتناول سترته ويرتديها

وتابع قائلا

- ومن قال انه لايد ان نهاجم السجن نفسه ؟

- اقرب مختبر للفحص فى القدس ، وطبقا للتحركات ، لم

تخرج اى سيارة حتى الان من سجن نفحة تجاه القدس ،

اذا مازال الحاسوب هناك ، ولايد ان يخرج الى الفحص

فيجب أن نسرع .

كانت تستمع له فى انبهار ، وتتنظر الى ملامحه التى تكسوها

الجدية ، وتابع هو .

- يكفى فقط يا عزيزتى ان ننجح فى السيطرة على السيارة

التي تحتوى على الحاسوب والمعدات .

كان يتحدث ويشرح لها الموضوع وكأنه يتحدث عن نزهة صباحية بسيطة في أجواء مشمسة ، فامسكت يده بانفعال وكادت ان تصرخ .

- هل أنت في كامل قواك العقلية ؟

هل تخطط أن تسيطر على سيارة مصفحة بها مجموعة من جنود الحراسة على أهبة الاستعداد وبكامل تسليحهم ، ونحن فردان فقط ولا نملك اي أسلحة تقريبا ؟

ضحك بصوت عالي واقترب من وجهها وقال بهدوء وهو يبتسم

- اولا واحد ونصف فقط يا عزيزتي ، ثانيا من قال أننا لا

نملك أسلحة ؟

اننا نملك سلاح رهيب لا يمتلكه احد غيرنا .

كانت تقف فاغرة فاها في ذهول وتساءلت

- اين هذا السلاح ؟

اجابها وهو يشير بيده إلى رأسه .

- هذا يا صديقتي ..

- سلاح العقل .

قالها واستدار ليغادر ولحقت به مسرعة ، وهي تقول بصوت خفيض .

- وهو ما احببتك من أجله .

وانطلقا لتنفيذ المهمة .

المهمة المستحيلة ..

مسئله اوريث للكاتب مايكل يوسف

الفصل الثالث

وقف ذلك المجدد الصهيونى يراقب الطريق الضيق المؤدى الى ذلك الباب الخلفى لأحد ممرات سجن نفحة ، وهو ينفث دخان لفافة التبغ التي يقف فى ذلك الممر البعيد ليشربها خلصة ، كان ممنوع منعا باتا ان يترك مكانه أثناء فترة الخدمة تماما وخاصة فى ذلك الوقت بسبب الحرب الدائرة ، ولكنه كان ان يجن من قلة النيكوتين فى دمه ، مما جعله يتسلل الى ذلك المكان فى هدوء محاولا ان يحصل على بعض الوقت للتدخين ..

- لو رائك القائد لوضعك بالسجن الحربى جزاء ما تفعل

الان يا (جاكوب)

التفت (جاكوب) مسرعا للخلف تجاة مصدر تلك العبارة ،

وزفر فى ارتياح وهو يقول .

- انت يا (راوؤل) لقد افزعتنى يا صاح ، لقد تخيلت
للحظة انك القائد .

ضحك (راوؤل) وهو يقترب منه ويربت على كتفة قائلا .

- لو كنت القائد يا صديقى ، لكنت انت الان بالسجن
بالفعل ، هيا لقد كنت ابحت عنك ، لقد صدرت لنا
الأوامر بالتحرك إلى المختبر التكنولوجى التابع ()
للموساد) فى أورشليم على متن الحافلة رقم (٥١٨)
مع باقى أفراد الوحدة لتأمين الشحنة .

القى (جاكوب) لفافة التبغ وضغط عليها بقدمه مطولا ، ليتأكد
أنها قد ففدت كل أثر للاشتعال ، ونظر لصديقه وقال .

- وما هي الشحنة تلك المرة ؟ ارجو الا تكون قنابل
ومتفجرات مثل آخر مرة ، فلم ادوق النوم لمدة ثلاثة
أيام متتالية بعدها من شدة الخوف أثناء نقلنا لتلك
المتفجرات التى عثروا عليها داخل قطاع غزة .

اشار له (راوول) باتباعة وقال

- لا اعتقد يا صديقى ، فتللك المرة أسهل بكثير لانها

معدات اتصال واجهزة حاسوب فقط ، فالأمر برمته لن

يستغرق اكثر من ساعتين فقط وهو وقت الرحلة ذهابا

وايابا ، يمكنك اعتبارها نزهة صغيرة يا صديقى ..

قالها وتبادلا الضحكات ، وهما يسيران عائدين الى باقى الفرقة

ليستعدا لنقل تلك الشحنة إلى معمل الفحص الخاص بها ، كانا

يسيران بتراخى وهدوء فالامر بالنسبة لهما كان بالفعل مجرد

نزهة صغيرة ..

ولكن تلك المرة لن تكون كذلك ..

ابدا ..

- لقد وصلت رسالة مشفرة يا سيدي من الاراضى

المحتلة.

قالها (مراد) وهو يقف أمام السيد مدير المخابرات العامة
الجالس خلف مكتبه الضخم ، والذي رفع عينيه عن ذلك الملف
الذي يطالعه بيده ، وسأله .

- هل تحمل أي أخبار جيدة ؟

هز (مراد) راسه وهو يقول

- لا اعتقد يا سيدي فهي فقط ردا على الرسالة المشفرة

التي قمنا بإرسالها الى (اية) و (ليان) ، لقد ارسلوا

أنهم قد استلموا التعليمات وتحركوا بالفعل لتنفيذ الأوامر

، هذا هو فقط كل ما قاموا بإرساله حتى الآن .

مط السيد مدير المخابرات العامة شفتيه ، وأشار له قائلاً .

- حسنا يا (مراد) اذهب انت الان ، وقم باطلاعي على

كل المستجدات فى حالة وصول أي معلومات جديدة .

قالها وعاد مرة اخرى ينظر الى الأوراق التي يطالعها ، ولكنه
عاد مرة اخرى ونظر الى (مراد) الذي لم يغادر وظل واقفا ،
فقال له .

- ماذا هناك يا (مراد) ؟
- هل هناك ما تريد إخباري به ؟
- تردد (مراد) قليلا ، فتابع السيد مدير المخابرات كلامه قائلا
- تحدث يا (مراد) ، هل هناك شيئا تود إخباري به ؟
- إجابة (مراد) بعد فترة من الصمت .
- الحقيقة نعم يا سيدى .
- هناك بعض النقاط لم أستطيع ان أتجاوزها ، وحاولت
مرارا وتكرارا ان انفذ فقط التعليمات التي تقوم سيادتكم
بإسنادها لى ، ولكن هناك بعض النقاط كنت اريد
استيضاحها .

قال تلك العبارة وظل صامتا ، فابتسم السيد مدير المخابرات العامة وقال .

- (ليان)؟؟

- أليس كذلك ؟

هز (مراد) راسه بالايجاب وقال .

- نعم يا سيدى ، كيف تولية تلك الثقة ، وهو يهودى وليس

هذا فحسب بس اسرائيلى ايضا .

اتسعت ابتسامة السيد مدير المخابرات وأشار الى (مراد)

بالجلوس أمامه ، تردد (مراد) قليلا ولكنه أطاع الأمر فى

النهاية ، وجلس على المقعد المواجه لمكتب السيد مدير

المخابرات مباشرة ، الذي تحدث بدوره قائلا .

- معك كل الحق يا (مراد) فيما تقول ، ولكن لنعود الى

الامر من بدايته ، وكيف أنقذ (زينة) وأبيها الشيخ

(دياب) ونجح في اخراجهم من الاراضي المحتلة الى

الاراضى المصرية ، وبعدها كيف كاد ان يضحى
بحياته لإنفاذ العميلة المصرية هناك (نورهان) وعضو
المقاومة الفلسطينية (مسعود) وايضا السيد (خيرى)
ونجح ايضا في إنقاذهم جميعا وارجعهم سالمين الى
الاراضى المصرية ، وليس هذا فحسب بل ايضا نجح
فى اختراق الخادم الرئيسى (للموساد) وأشعل حرباً فى
شوارع إسرائيل كلها بمعونة العميلة (اية) ، فهل بعد
كل هذا تشك فى انتمائه وميوله ، حسنا ، لن نقول انتماء
ولكن على الأقل دوافعه وخاصة بعد ان علم حقيقة ابيه .
قالها وصمت وهو يرسم ابتسامة هادئة على وجهه ، وأشار مرة
اخرى (لمراد) بالانصراف وهو يقول .

- اطمئن يا (مراد) .. اطمئن

وهيا اذهب الى مكتبك واخبرني بكل المستجدات .

انصرف (مراد) مباشرة بعد تلك الجملة ، تاركاً خلفه السيد
مدير المخابرات شاخص البصر تجاه نافذة مكتبه وهو يقول .

- اطمئن يا (مراد) فذلك الشبل من ذاك الاسد ..

- اطمئن .

قالها وهو يتذكر الأحداث الماضية بكل تفاصيلها ..

ويبتسم ..

مكتبة الوريت للكاتب مايكل يوسف

الفصل الرابع

- لقد مللت من تلك الوظيفة ..

قالها (جاكوب) وهو جالس بجوار صديقة ورفيقة (راوؤل) في السيارة المصفحة الخاصة بنقل العتاد والجنود بين السجون ، وبعد أن اصطف آخر جندي في مقعدة تحركت الحافلة بهم ، كانوا ستة جنود يصطفون في صفين متواجهين على جانبي الشاحنة ، وتابع بصوت خفيض .

- لا أحداث جديدة ولا اى تغيير فى اوضاعنا المعيشية او المادية ، حقا انى افكر جديا بترك ذلك العمل الممل والبحث عن اى عمل اخر يمكن ان يساعدني على كسر ذلك الروتين والرتابة القاتلة .

- اخفض صوتك يا صديقي ، فلو سمع أحد ما نقول لجلست بجوار زوجتك في المنزل اعتبارا من الغد ،

فأنت تعلم طبيعة ذلك المجتمع الذى نعيش فيه ، والذى لا يُبقى على أحد ، فظاهرياً ترانا باقى الشعوب كتلة واحدة وكيان متماسك ولكن الحقيقة خلاف ذلك تماما ، نحن كقطيع من الضباع ينهش كل واحد اخاه ان استطاع ، فنحن أقرب إلى المنة فرقة ونحيا حياة كلها طبقية وصراعات وتمييز بكل شكل ولون وعرق ، حتى أبناء المذهب الواحد يتميزون أقرانهم بنسبهم .

صمت (راوؤل) بعد تلك العبارة التى قالها لصديقة (جاكوب) وظلا الاثنتين صامتتين لفترة ، حتى قطع ذلك الصمت صوت قائد المركبة متحدثا من خلال سماعتهم الخاصة المدمجة فى الزى العسكرى لهم ، يخبرهم بتعديل خط السير ، حيث كان المفروض السير فى طريق رقم (أربعون) السريع ولكن نظرا لبعض الاصلاحات فيه ، فلقد تم تحديث خط سير الرحلة على الحاسوب ولذلك سوف نسلك طريق (مائتين وأربعة) لمسافة

عشرين كيلو متر فقط ومن بعدها نتخذ طريق (مائتان وأربعة وعشرون) لنعود مرة أخرى للطريق الرئيسى ، وعاد الصمت ليخيم على الجميع مرة أخرى ، فنظر (جاكوب) الى صديقة (راوؤل) والدهشة تكسو ملامحه .

- غريب هذا الامر !!

- أليس كذلك ؟

- تلك تقريبا اول مرة يحدث هذا ؟

مط (راوؤل) شفتيه قائلا

- لا اعتقد هذا يا صديقى ، قد تكون إصلاحات ضرورية

أو مفاجأة .

قاطعة (جاكوب) قائلا

- ومنذ متى يحدث ذلك ؟

- وخاصة فى الطرق المؤمنة التى يستخدمها الجيش

والشرطة ؟!

ضحك (راوؤل) ونظر الى صديقه ومال على أذنه قائلا

- اهداء يا صديقي ، وماذا قد يحدث ، كثرة الافلام

الامريكية التى تشاهدها قد أثرت على عقلك ، فنحن فى

مهمة بسيطة لتوصيل بعض المضبوطات الى جهة

الفحص فقط ، فماذا قد يحدث ؟

- وهل تعتقد أن هناك اى جهة او احد يستطيع ان يواجه

فرقة من الحراسات لقوات الدفاع الإسرائيلية يا صديقى

!؟

نظر له (جاكوب) وقال اخيرا .

- معك كل الحق ..

- لا أحد يستطيع

قالها واسترخى فى مقعدة أكثر ..

واكثر

اغلق (ليان) شاشة حاسوبه المحمول ووضعه في حقيبة ظهره
ونظر تجاه (اية) وقال .

- حسنا لقد تم تغيير خط سير الرحلة بالفعل ، وتم تحريك
الشاحنة الى طريق (مانتين وأربعة) والآن حان دورك
يا صديقتي العزيزة .

ابتسمت (اية) التي كانت ترتدي زي رجال شرطة المرور
لدولة الاحتلال ووضعت الخوذة الخاصة بها وهي تقول .
- لا تقلق يا صديقي ، فأنا لها باذن الله .

وامتطت دراجتها النارية التي قامت بتركيب لوحات خاصة
بشرطة المرور ، احضرها لها أحد الشباب المناضلين مع ذلك
الزى ، كانا قد حصلنا عليه من الهجوم على أحد الأكمنة
المرورية الخاصة بدولة الاحتلال .

وانطلقت بعد تلك الجملة مباشرة ، لتصل للنقطة المتفق عليها
قبل وصول الشاحنة ، وتحرك هو الآخر في تلك السيارة التي

كانا قد عادا بها من أثناء العودة من قطاع غزة إلى داخل
الأراضي المحتلة .

وانطلقت بدراجتها بمهارة فائقة تنهب الأرض نهبا ، وبسرعة
كبيرة حتى وصلت الى منتصف الطريق وتحديدا النقطة المتفق
عليها وقامت بإيقاف الدراجة النارية جانبا ، ووضعت اقمام
مرورية بغرض إغلاق الطريق ، ووقفت تنتظر مرور الشاحنة
، كانت ترتدى الزي الشرطي وترتدى عوينات شمسية تعطيها
مظهر رهيب ، يضيف جمالا على جمالها ، ولم تضى مدة
طويلة حتى لاحت الشاحنة فى الأفق تقدمت من منتصف
الطريق وأشارت لها بعصا الشارة المرورية بالتوقف ، وبالفعل
توقفت الشاحنة تماما ، واقتربت من النافذة المجاورة للسائق و
بلغت عبرية سليمة تماما .

- عمت صباحا يا سيدي

اجابها السائق بتحيةة براسة فقط ، فتابعت حديثها

- ارجو منك توخى الحذر فعلى مسافة كيلو متر من هنا

يوجد بعض الإصلاحات بالطريق ايضا ، فتشبهوا جيدا

بالسيارة فى حالة وجود جنود اخرين معك .

هز السائق رأسه وشكرها وتحرك بالسيارة ، وفى جزء من

الثانية وبحركة بدت وكأنها عفوية التفت خلف السيارة قبل

التحرك وألصقت بها جهاز بحجم صندوق صغير كان خلف

ظهرها مثبت فى ملابسها بحيث لا يراه إلا من يقف خلفها ،

وابتسمت ، وهى تشاهد الشاحنة تتعد ، وفى تلك الاثناء كان

السائق كان يعطي تعليماته للجنود بالإمساك جيدا فى الاذرع

المعدنية بالشاحنة فى الخلف لمرورهم فى منطقة غير ممهدة .

وفى تلك الاثناء اخرجت اية جهاز لاسلكي صغير من طيات

ثيابها وانتظرت حتى وصلت الشاحنة الى مسافة معينة وقالت

- الان

وبمجرد ان قالتها حتى حدث صوت قرقرة ، وكأنه تفرغ شحنة كهربائية عملاقة ولم يمضى على قولها تلك الكلمة ثوانى معدودة إلا وتوقفت الشاحنة تماما .

ضحكت ضحكة طفولية وامتطت الدراجة النارية وانطلقت مسرعة تجاه الشاحنة التي كانت توقفت تماما ، ويخيم عليها الصمت ..

صمت رهيب ..

ومميت ..

الطبعة الأولى للكاتب مايكل يوسف

الفصل الخامس

- سيدي .. هناك أمر هام للغاية .
- قالها (باروخ) متوتراً وهو يقف أمام مكتب السيد (يوسئ) ،
الذي أشار له بالدخول وقال له .
- هات ما عندك يا (باروخ)
- تردد (باروخ) قليلاً ثم أجاب .
- لقد تم رصد اختراق للسيرفر الخاص بالتنسيق بين
قوات الشرطة وقوات جيش الدفاع ، وليس هذا فحسب
ولكن تم تغيير خط سير إحدى الشاحنات الخاصة بنقل
المحتجزين والمضبوطات من الطريق الرئيسي رقم
(أربعون) إلى الطريق الفرعي رقم (مائتان وأربعة) .
- مط السيد (يوسئ) شفثيه فى تعجب واستهجان
- ولماذا ؟

- ماذا قد تريح او تستفيد اى جهة من هذا العمل ؟

- هل السيارة كانت تحمل اى سجناء مثلا ؟؟

هز (باروخ) راسه بالنفي ، وقال

- لا يا سيدى .. فقط بعض المضبوطات فى طريقها

للفحص فى المعمل الخاضع للموساد فى (اورشليم)

وقمنا بفحص كافة سجلات الرحلة وعملية القبض على

مالكى تلك الأغراض ولكن كل الامور الاخرى طبيعية

تماما ، وحتى طبيعة الأغراض عادية جدا ولا تحتوي

شئ يسير القلق .

تراجع السيد (يوسئ) قليلا فى مقعدة مفكرا ، واخيرا قال

- اعطنى بسرعة قائمة بالمحتجزين واين تم القبض عليهم

، وقائمة تفصيلية بالمضبوطات .

إجابة باروخ سريعا .

- لقد ارسلت بالفعل تلك القوائم الى جهاز الحاسوب

الخاص بسيادتك قبل القدوم مباشرة الى هنا .

لم يمهل (يوسى) فرصة ليكمل حديثه ، بل شرع فى تصفح

تلك الملفات على حاسوبية ، ولم تمضى دقيقتين حتى نظر الى

(باروخ) وعلى ملامحه ظهر الغضب وصرخ به .

- أرسل تحذير سريع لتلك الحافلة ، وارسل فرقتين او

ثلاثة باقصى سرعة للتأمين حالا لتلك الشاحنة .

ظهر الجذع على وجه (باروخ) وازداد لعبه بصعوبة وهو

يسأل السيد (يوسى)

- ماذا حدث يا سيدى ؟

صرخ به (يوسى)

- إنها المخابرات المصرية ايها الاحمق ، تلك الأغراض

خاصة بالمدعو (ابو رياض) المناضل الفلسطينى

بقطاع غزة والذي نجحنا بإلقاء القبض عليه هو وبعض

من رجال المقاومة هناك اليوم صباحا ، وهو حلقة
الوصل بين المخابرات والحكومة المصرية والمقاتلين
ال فلسطينيين ، ومن ضمن تلك الأغراض حاسوبية
الشخصي الذي بالتأكيد يحتوي على معلومات تدين
الحكومة المصرية وتثبت تورطها في مساعدة المقاومة
ال فلسطينية ، وهو ما جعل المخابرات المصرية تتحرك
سريعا لمنع وصول ذلك الحاسوب الى معامل الفحص
بأي ثمن .

- هيا تحرك سريعا لتنفيذ ما أخبرتك به

غادر (باروخ) مسرعا مكتب السيد (يوسى) الذي احمر
وجهه من الغيظ ، وكاد ان ينفجر من شدة الغضب ، وصرخ
وضرب سطح المكتب بيده ..

بقوة ..

- مازلت تدهشني بطريقة تفكيرك ، وتنفيذك الأمور .

نطقها (اية) وهى تقف مع (ليان) أمام الشاحنة التي يخيم

عليها الصمت تماما ، ولا يبدو عليها أي أثر للحياة .

مما جعله يضحك ، ونظر اليها وقال .

- هيا ليس لدينا وقتاً طويلاً يجب أن نتحرك سريعا قبل أن

يفيق الجنود من أثر تلك الصدمة الكهربائية .

نظرت له فى أعجاب وقالت

- تتحدث وكأنه أمر بسيط تماما ، بالله عليك اخبرني يا

صاح كيف فعلتها ؟

نظر لها ولملامحها الطفولية ونظرة عينيها التي طالما حاول

كثيرا أن يتفادها ، لأنه كان يشعر بها تخترق جسده وعقله وقلبه

، خرج من شرودة سريعا وقال .

- حسنا سوف اخبرك سريعا ، اولا بعد ان نجح فى تغيير

خط سير الرحلة الى ذلك الطريق الجانبى تبقى فقط امر

واحد وهو العثور على نقطة بها الطريق غير ممهد
تماما ، وذلك لم يكن يحتاج الا الولوج الى الخادم
الخاص بهيئة الطرق الخاصة بدولة إسرائيل والبحث
عن البلاغات في ذلك الطريق ، وبالفعل كانت تلك
المنطقة قد تم الإبلاغ عنها ثلاثة مرات الأسبوع
الماضي بوجود مشاكل في الطريق ، وأن الطريق به
بعض النتوءات والحفر في تلك المنطقة .

قاطعته متسائله

- ولماذا قد تفيدك معلومة مثل تلك ؟

ضحك واجاب

- تلك هي المعلومة المهمة المطلوبة ، فذلك الجهاز الذي
نجحت أنت في زرعه في بدن الشاحنه يطلق شحنة
كهربائية عالية الجهد تكفى لافقاد فيل وعية وايضا في
حرق حاسوب السيارة تماما وجعلها تتوقف عن الحركة

، ولكن كانت هناك مشكلة واحدة وهى الزى العسكرى
الخاص بالمجندين ، فذلك الزى وخاصة الحذاء هو
يجمعهم من مثل تلك الصدمات الكهربائية ، فكان لابد ان
يتم الاتصال جسديا بينهم وبين بدن الشاحنة ، وكان لابد
من المرور بمنطقة غير ممهدة تماما مما يستوجب ان
يتمسك كل فرد منهم بالمقابض الحديدية المثبتة داخل
السيارة ، كي لا يسقط .

- وهو ما حدث بالفعل ، وعند تلك النقطة تحديدا اخبرتنى
انت بموقعهم فاطلقت الشحنة ونجحت الفكرة ، وكلهم
الان فاقدين وعيهم تماما بالشاحنة ، ولا يتبقى فقط الان
الا ان نقوم بفتح الشاحنة والحصول على الحاسوب
والمغادرة سريعا .

- هل من اسئلة اخرى ؟

ابتسمت فى اهباب متزايد واجابت

- نعم

- كيف سوف تنجح فى فتح الشاحنة وكل أقفالها الكترونية

وقد احترق الحاسوب الخاص بها تماما بفعل الشحنة

الكهربائية العالية؟

قالتها وهي تعقد ذراعيها تمام رها فى تحدى ، مما جعله بيتسم

ويقترب منها فى تحد واضح وقال .

- لا تقلقى ، لقد خطت لكل هذا

انهى عبارته وتحرك بالفعل ، وقام بالهبوط اسفل الشاحنة من

الامام وظل يعبث بتوصليتها حتى عثر على مبنغاة ، وهي

الحابل الرئيسى المرتبط بحاسوب السيارة ، وقام بتمزيقه

وإخراج بعض الأسلاك الرفيعة منه ، وقام بإيصالها بالترتيب

على بطارية السيارة حتى سمع صوت تكة ، فنظر لها وغمز

بعينه قائلا .

- لقد تم

تحرك مسرعا الى الباب الخلفي للشاحنة وفتحه وصعد اليها وهي تتبعه ، كان الجنود ساقطون أرضا فاقدى الوعي تماما وكانت المضبوطات كلها فى منتصف الشاحنة مغلقة ومعبئة فى صناديق خاصة تحميها من الصدمات ، فأسرعوا معا فى فتح صندوق تلو الآخر حتى عثرا على مبتغاهم ، فخرجا من الشاحنة مسرعين ، واتجهت هى الى الدراجة النارية ووضعت الحقيبة التى بها الحاسوب خلف ظهرها ، وهو إلى السيارة التى أتى بها وكانت متوارية خلف احدي الثباب الرملية القريبة ، وانطلقا للابتعاد عن المنطقة تماما .

ولكن فجأة لاحت فى الأفق طائرة عمودية ..

تطير في اتجاه الشاحنة تماما ..

كان الطريق بين صحراء شاسعة لا يوجد بها اى مكان للاختباء ، فتم رصدتهم بسهولة ، وبالفعل تحركت الطائرة باتجاههم ، واتخذت وضعية هجومية .

وانطلقت الرصاصات تنثر الرمال من حولهم ..

واشتعلت المعركة ..

سلسلة الوريث للكاتب مايكل يوسف

- لقد حدث بالفعل ما توقعت يا سيد (يوسى)
- لقد تعرضت الحافلة إلى هجوم ، وجرى الآن التعامل مع الخلية المنفذة للهجوم من قبل احدى طائراتنا الخاضعة لسلاح الجو الاسرائيلى .
- قالها (باروخ) وهو يقف أمام السيد (يوسى) الذي كان يستمع له باهتمام وقال
- وهل توافرت اي معلومات عن منقذي الهجوم عندهم ، تسليحهم ، انتمائهم ؟
- هز (باروخ) راسه ناعياً
- للاسف يا سيدى ، ولكن المؤكد حتى الآن أنه لم يتم استخدام أي أسلحة فى الهجوم على الحافلة ، ولم يتم

رصد اى التحامات سواء من قبل منفذي الهجوم أو

القوات المتواجدة بالحافلة لتأمينها .

تراجع السيد (يوسى) فى مقعده مفكرا فيما يقول مساعده

- ما هو التقرير المبدئى الذى أرسله الطيار ؟

إجابة (باروخ)

- تم رصد فقط دراجة نارية وسيارة صغيرة فى موقع

الهجوم على الحافلة .

مال السيد (يوسى) للامام عند تلك النقطة وقال

- (ليان) !!!

اتسعت عينا (باروخ) عندما ذكر أسم (ليان) وقال

- مستحيل !!!

نظر له السيد (يوسى) وهو بيتسم بركن فمه بسمة ساخرة

وقال

- اكاد اجزم انه هو ، وسوف يثبت كلامى هذا لاحقا ،

ولكن الان ارسل اشارة عاجلة بالدفع بطائرتين اخريتين

حالا .

- اريد السيطرة التامة ، والقضاء تماما على أفراد ذلك

الهجوم ، لا اريد أحياء منهم ..

- ابدا ..

قالها وقد تحولت عيناه الى اللون الاحمر من الغضب ..

أحمر بلون الدماء ..

فجأة تحولت الصحراء إلى ساحة قتال ، انطلقت الطائرة

العمودية خلف سيارة (ليان) لأن كان الهدف الأسهل لها

بالتأكيد ، وهو ما أدركه (ليان) ، فالسيارة مهما كانت سرعتها

أو صغر حجمها الا انها الاصعب فى المناورة وخاصة فى تلك الرمال ، وهو ما طمأن (ليان) فى الحقيقة ، لانه ادرك انه بذلك يعطى فرصة (لاية) أن تبتعد قد المستطاع ، وبالفعل تحرك بالسيارة بمنتهى البراعة وفى اتجاه مخالف لاتجاه (اية) ، وخلفة انطلقت المروحية ، كان يناور بمنتهى البراعة والحرفية فى القيادة ، بقدر ما تسمح له طبيعة الأرض ، وكان الطيار الملاحق له بالطائرة بارع هو الآخر فلقد استطاع أكثر من مرة أن يصيب بدن السيارة برصاصاته ، وهو ما أثار القلق فى نفس (ليان) وجعله يدرك استحالة فوزة فى تلك المنافسة ، وفكر سريعا ، وبالفعل اتخذ قراره بالمواجهة ، وأمسك بذراع مكابح السد بالسيارة وهو يدير عجلة القيادة الى أقصى اليسار مما جعل السيارة تلتف بغتة مثيرة عاصفة رملية رهيبية وصلت الى الطائرة المروحية مما جعل الطيار يرتفع بالطائرة بغتة تفاديا لتلك الرمال .

وكان هذا ما يريده (ليان) الذي كان الان في مواجهه الطائرة مباشرة ، وانطلق في اتجاهها باقصى سرعة تسمع بها الرمال .

كان قائد الطائرة مازال يحاول السيطرة والعودة الى وضعه السابق بعد أن جذب عصا التحكم للخلف مما جعله يرتفع بعتة متفاديا العاصفة الترابية التي اثاره (ليان) بسيارته ، وفي نفس اللحظة ضغط ليان مكابح السيارة متوقفا بعتة .

وهبط مسرعا منها اسفل الطائرة تماما وانطلق في اتجاه الشاحنة الخاصة بقوات الشرطة ، كانت قد لمعت في عقله فكرة وشرع في تنفيذها بالفعل .

ومن بعيد توقفت (اية) بالدراجة النارية واستدارت تتابع ما يحدث ، وادركت انه يضحي بحياته من اجل حمايتها ، ولم تقف كثيرا عند تلك النقطة بل استدارت بالدراجة النارية هي الاخرى وانطلقت في اتجاه الطائرة و (ليان) .

كان (ليان) فى تلك اللحظة قد وصل خلف الشاحنة ، واتخذ منها ساترا يحجب مكانه عن قائد الطائرة الذي ارتفع للأعلى قليلا ليكشف أكبر رقعة من الأرض أسفله ، وكان توقف عن إطلاق النيران خوفا على حياة زملائه فى الشاحنة فلم يكن يعلم هم احياء ام اموات

تسلل (ليان) إلى الباب الخلفي للشاحنة حيث الجنود فاقدى الوعى ومعداتهم ، تفحص المعدات جيدا وتناول لفة من الحبال المخصصة للتسلق أو التقييد أو جر المعدات ، وامسك احدى حقائب نقل المضبوطات وربط طرف الحبل بها ، وحملها وخرج منسلا من الشاحنة ، وتسلق جانب الشاحنة بهدوء ونظر الى موضع الطائرة جيدا وانتظر اللحظة الى اولاها قائد الطائرة ظهرة بالطائرة بحثا عنه فى الجهة المقابلة وقفز (ليان) ليعتلي سطح الشاحنة وبحركة واحدة أطاح بالحقيبة الى الاعلى فى اتجاه مروحة الذيل الخاصة بتوجيه الطائرة ، وإصابته الحقيبة

هدفها ببراعة ، وتعلق الحبل بالمروحة وجذبتة والتف عليها
وصدر من محركها صوت زمجرة عالية ، وانفجر المحرك
الخفي الى اشلاء ، وفى تلك اللحظة قفز (ليان) من أعلى
سطح الشاحنة وانطلق يعدو فى اتجاه (اية) التى كانت قد
وصلت فى تلك اللحظة ورأت ما فعل بالطائرة ، فتوقفت حتى
وصل إليها وقفز خلفها وانطلق الاثنان مبتعدين عن الطائرة التى
اصابها الجنون وظلت تدور فى دوائر غير منتظمة بسرعة
رهيبية ، والادخنة تتصاعد من محرك الذيل المحترق ، وحاول
قائدها السيطرة عليها ولكن هيهات ، فأدرك أنه لا مفر من القفز
منها ، ولكن القدر لم يمهلها ، ففى تلك اللحظة كانت قد اقتربت
من الارض بشدة واصتدم ذيلها بالرمال وتناثرت الرمال
بصورة عنيفة ، وارتطم بدن الطائرة بالارض فجأة ، ودوى
انفجار عنيف وتطايرت اشلانها لمسافة كبيرة .

كان (ليان) و (اية) قد ابتعدا لمسافة أمنة ، فلم يصيبهم اي ضرر من أشلاء الطائرة المتناثرة ، وتوقفت (اية) لينظرا إلى ما حدث للطائرة .

- شكر الکی على عودتك من اجلی .

قالها (ليان) لها بلهجة امتنان ، كانت تضع الخوذة مما أخفى آثار احمرار وجنتيها من الخجل .

ولكنه لم يترك لها فرصة لمشاعر الخجل ان تسيطر عليها ، فأشار لها بالابتعاد فورا لانه بالتأكيد القوات فى الطريق ، وبالفعل انطلقت وهو خلفها وحقيبة الحاسوب تضعها خلف ظهرها .

وفجأة دوى انفجار رهيب اسفل الدراجة النارية مما أطاح بها و براكبيها لمسافة عشرة امتار كاملة ، وجعل الدراجة نفسها تنتهشم تماما ، كان صاروخ موجه من طائرة عمودية أخرى لاحت فى الأفق .

طار جسد (ليان) لمسافة كبيرة ، وسقط اعلى ربوة من الرمال
حمت جسدة قليلا وفي نفس الوقت توارى عن الأنظار ، ولكن
كانت كل عظمة من عظام جسده تئن من آثار الانفجار وعيناة
تدور في محجريهما ، ويشعر بأن عقله قد تحرك من مكانه ،
كان ينزف الدماء من اذنه وانفه من قوة الانفجار الذي أصاب
الأرض اسفلهم تماما ، حاول أن يتحرك يبحث عن (اية) .

رأها ساقطة أرضا على مسافة حوالي ثلاثين مترا أو أكثر بلا
حراك ، وعلى مقربة منها الحقيقية الخاصة بالحاسوب ، حاول
أن يتمالك نفسه ويقف ، ولكن رفض جسده أن يستجيب ، وفي
تلك اللحظة هبطت الطائرة ارضا وترجل منها مجموعة من
الجنود واسرعا باتجاه (اية) .

كاد ان يجن تحامل على نفسة وحاول النهوض ، ولكن للمرة
الثانية يرفض جسده الاستجابة وسقط أرضا وهو يشاهد الجنود

وهم يحملون جسد (اية) والحقيبة الخاصة بالحاسوب ويعودون
بها إلى الطائرة .

حاول أن يصرخ باسمها ، ولكن كانت قواه قد خارت تماما .
ارتفعت الطائرة وبها (اية) .

وحاول أن يقف ..

وحاول ، ولكنه سقط أرضا ..

وصرخ باسمها ..

وكان هذا آخر ما فعل قبل ان يسقط في غيبوبة عميقة ..

وانحدرت دمه من عينيه ..

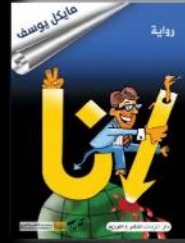
التي غاب عنهما بريق الحياة ..

دمعه كانت هي آخر ما استطاع أن يذرفها ..

من اجل من احب ..

من اجل (اية) ..

يتبع ...



مايكل يوسف، مهندس كمبيوتر، متخصص شبكات..
مواليد القاهرة عام ١٩٨٠ وحالياً مقيم بالإسكندرية.
كاتب روائي صدر له العديد من الأعمال السابقة،
السوار (مجموعة قصصية)، التركة (رواية) وصدرت
منهما عدة طبعات و يوما ما في أغسطس (رواية) من
دار نشر بلوماتيا، وإيضاً رواية (أنا) والتي حققت أعلى
المبيعات في معرض القاهرة الدولي للكتاب لعام 2023



والتابعة لدار الزيات للنشر والتوزيع، وشارك في العديد من المسابقات لأقصه
القصيرة مثل (نقطة ومن أول الشغف) وأيضاً مسابقة (لا مستحلباً) للعام الحالي،
يمتاز أسلوبه بالفموض، والنهايات غير المتوقعة، وبرع في سرد القصص القصيرة،
قال عنه فنار الكاريكاتير العالمي العم تاج: مايكل يوسف... مهندس الكومبيوتر
الذي حوّل الحروف العربية إلى شعاع تنوير وأدب، وإبداع قصصي بأسلوب مدهش،
انتظروا "يوسف إدريس" جديد.



الكاتب مايكل يوسف